

حقيقة التفكير ومحفزاته في ضوء السنة النبوية

The Truth of Meditation and its Catalysts Through the Sunnah

أ.د. فرست عبد الله يحيى الورميلي*

جامعة زاخو، قسم الدراسات الإسلامية/ فاكولتي العلوم الإنسانية -

إقليم كوردستان، العراق، farsat.yahya@uoz.edu.krd

تاريخ الاستلام: 2021/10/04 تاريخ القبول: 2021/11/17 تاريخ النشر: 2021/12/31

ملخص:

يتناول هذا البحث دراسة معنى التفكير وبيان أهميته وفضله في حياة الإنسان من خلال الاستشهاد بآيات قرآنية وأحاديث نبوية، كونه يرتبط بقدرة الإنسان على إعمال عقله واستيعاب المستجدات والتجاوب معها بإيجابية، كما يتناول البحث بيان تلك المعوقات التي تقف عائقاً أمام العقل للتفكير وتمنعنه من الانفتاح والتحرر ليوكب التطور الحاصل في الحياة ويهدف البحث إلى دراسة وبيان تلك المحفزات والأساليب التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم لإثارة الفكر وإعمال العقل في أحاديثه النبوية مع صحابته الكرام كأسلوب طرح السؤال والرسم التوضيحي والثناء على السائل، وتوصل البحث إلى نتائج عديدة كلها تؤكد على أهمية التفكير وفضله في الإسلام، وأنه الطريق الموصّل إلى معرفة الرب سبحانه ونيل رضاه ومحبته .

الكلمات المفتاحية: السنة النبوية؛ حقيقة؛ التفكير؛ محفزات؛ مجالات .

Abstract:

This research deals with the meaning, importance and value of thinking in the life of man through the invocation of Quranic verses and Hadith, as it relates to the ability of man to realize his mind and to absorb positive developments and respond positively to them. The research also discusses these obstacles that stand in the way of thinking and understanding of openness and liberation Evolution in life.

The research aims to study and explain the motives and methods used by the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) to raise the thought and the works of the mind in his prophetic narrations with his esteemed companions, such as asking the question, clarifying and praising the liquid. And that the path leading to the knowledge of the Lord Almighty and his satisfaction and love .

Keywords : Sunnah of the Prophet; truth; reflection; stimuli; fields .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة :

التفكر عبادة من العبادات الربانية الجليلة التي حث الاسلام عليه، فكان مسلك الأنبياء وعبادة الأولياء وصفات الأتقياء ودرب العلماء، وهو الحبل المتين الموصل إلى معرفة رب العالمين وآياته العظام وعجائب صنائعه في الكون والنفس والخلق، فأمر الله سبحانه به ومدح المتصفين به قال تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران: 191)، وقال سبحانه: ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (يونس: 24)، ولقد كرم الله سبحانه الإنسان وميزه بالعقل والنطق والتفكر والعلم وحسن الخلق على سائر مخلوقاته قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: 70)، ومع هذا فإن الإنسان إذا عطل عقله وصرف فكره إلى هواه، وترك عبادة ربه وأشرك فيها غيره، وتخلّى عن التدبر والتفكر في آيات الله وعظمته ومخلوقاته، ومال من محبته ومراقبته أصبح شر الدواب والخلقة كلها قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَصْلٌ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (الأعراف: 179) .

وأولت السنة النبوية التفكير عناية فائقة واهتماماً عظيماً وحثت عليه في أحاديث عديدة، لما فيه من منافع جليلة تعود للإنسان في أمر دينه ودنياه، قال الرسول ﷺ: ((تَفَكَّرُوا فِي آلاءِ اللَّهِ وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ))⁽¹⁾، فالتفكير في آيات الله وأحكام شريعته، وفي خلق السماوات والأرض وفي خلق الإنسان والكون ومعانيه تستنير للإنسان آيات الربوبية وتسطع له أنوار اليقين وتضمحل عنه غمرات الشك، وبه يدرك الإنسان حقيقة وعظمة الرب سبحانه وتعالى وبأنه الخالق الأوحد بالعبادة والعظمة والثناء قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرُاقَ إِنَّ وَلَوْ كَانَتْ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 82].

والتفكير من العبادات القلبية التي تبني عليه عبادات الجوارح وهو الأصل، قال ابن القيم الجوزية رحمه الله⁽²⁾: " فأصل كل طاعة إنما هي الفكر، وكذلك أصل كل معصية إنما يحدث من جانب الفكرة ... "، وبالتفكير في آيات الله ومخلوقاته وآلائه يسارع الإنسان إلى التوبة على ما بدر منه من تقصير في حق الله وعبادته وقلة مراقبته وما سيؤول إليه عاقبته من إهلاك من مخالفته، فيبعث ذلك في نفس الإنسان التجديد والعزيمة في الالتزام بأوامر الله سبحانه واجتناب نواهيه .

وتأسيساً على ما سبق رأيت من الأهمية بمكان أن أجعل عنوان بحثي (حقيقة التفكير ومحفزاته في ضوء السنة النبوية) لما في التفكير من تحرر العقل من العادات والخرافات والأفكار الخاطئة الموروثة عن طريق التقليد، ومن الجمود والقيود التي تكبله وتعطله عن العمل والتدبر ، ولما في السنة النبوية من محفزات كثيرة تحث على التفكير وفضله وإعمال العقل ووضعه في المكانة اللائقة به لفهم حقائق الأشياء والتمييز بين معالم الخير والشر من خلال طول التفكير والتأمل في آيات الله وصفاته وأفعاله وفي مخلوقاته والآفاق مما ينل به الإنسان سعادة الدارين .

خطة البحث : تستدعي الخطة أن يكون البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة . المقدمة في بيان أهمية الموضوع ، والمبحث الأول : في مفهوم التفكير وأهميته ومجالاته، والمبحث الثاني : في محفزات التفكير وثمراته، والخاتمة في أهم ما توصل إليه البحث من نتائج .

⁽¹⁾ هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي (ت 418هـ)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، السعودية، دار طيبة، 1423هـ / 2003م، ط 8، 580/3، برقم (927).

⁽²⁾ محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية (ت: 751هـ)، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت)، 183/1.

المبحث الأول : مفهوم التفكير وأهميته ومجالاته :

المطلب الأول : معنى التفكير لغة واصطلاحاً :

التفكير لغة :

التَفَكَّرُ : مصدر مأخوذ من الفعل (تَفَكَّرَ يَتَفَكَّرُ تَفَكُّراً) بمعنى : التأملُ، وأفكَّرَ في الشيء وفكر فيه وتفكر، بمعنى واحد، ورجل فكير : كثير التفكير ⁽³⁾، ويقال تفكَّر إذا ردَّد قلبه معتبراً ⁽⁴⁾، وتَفَكَّرَ الشَّخْصُ : تدبَّر واعتبر واتَّعظ قال تعالى : ﴿ فَأَقْصِرْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف : 176] وتَفَكَّرَ في الطَّبِيعَةِ: أعمل العقل فيها ليصل إلى نتيجة أو حل ⁽⁵⁾.

التفكير اصطلاحاً :

التفكير: هو تصرف القلب في معاني الأشياء لدرك المطلوب ⁽⁶⁾.

والفرق بينه وبين التدبر، التدبر: عبارة عن النظر في عواقب الأمور، وهو قريب من التفكير؛ إلا أن التفكير تصرف القلب بالنظر في الدليل، والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب ⁽⁷⁾.

⁽³⁾ إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، 1407 هـ- 1987 م، ط 4، 2/ 783.

⁽⁴⁾ أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، 1399 هـ- 1979 م، ط 4/ 446.

⁽⁵⁾ د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، 1429 هـ- 2008 م، ط 1، 3/ 1733.

⁽⁶⁾ علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، كتاب التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية 1403 هـ- 1983 م، ط 1، ص 63.

⁽⁷⁾ المصدر السابق، الجرجاني، كتاب التعريفات، ص 54.

المطلب الثاني : أهمية التفكير وفضله :

أولى الإسلام اهتماماً فائقاً بالتفكير، لأنه مفتاح العلوم والمعارف، وسراج القلوب لمعرفة حقائق الأشياء؛ لأنه عن طريق التفكير وإعمال العقل وتحريره من القيود المضروبة عليه وإنزاله المنزلة اللائقة به وصياغته صياغة علمية فكرية بإمكان الإنسان استيعاب عظمة الله في مخلوقاته ومواكبة التطور الحاصل في الحياة البشرية والوصول إلى الاعتقاد الصحيح والفهم السديد لأحكام الدين وتشريعاته بعيداً عن التلقي الأعمى السطحي الذي لا يتوافق مع ما دعا إليه القرآن مراراً إلى التفكير وإعمال العقل في أكثر من آية كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الأنفال: 22]، وقوله تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالْخَيْلَ وَالْأَعْنَبَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: 11]، وقوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِي رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴾ [الروم: 8]، وقوله تعالى : ﴿ وَسَخَّرْنَا لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الجاثية: 13] وغيرها من الآيات التي تحيل قضاياها في الخاتمة إلى العقل والتفكير فيها .

وفضائل التفكير كثيرة - كما تأتي في مطلب لاحق (ثمرات التفكير)-، إذ يعد من دواعي تقوية ايمان الشخص وزيادة خشيته من الله قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: 28]، كما يعد ميزاناً بيد الإنسان يزن به الخير والشر وما يعود إليه بالنفع والضرر من الأشياء، وأنه مبدأ الوصول إلى الحقيقة والعلم والمعرفة الصحيحة، كما قال تعالى في مناسبات كثيرة في كتابه، مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: 21] وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الرعد: 3]، وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَاسِنَّاهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَذَّرُكُمْ كَمَا لِيَ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرَكَهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: 176]، وهذه الآية- كما قال الرازي- من أشد الآيات على أصحاب العلم، فإن العالم إذا لم يعمل بعمله، حرم بركة العلم، وكان بعده عن الله أعظم⁽⁸⁾.

(8) د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دمشق، دار الفكر المعاصر ، 1418هـ ، ط 1، 165/9.

فإن التأمل والتفكير في آيات الله - في الأنفس والكون وفي مخلوقاته المتنوعة من سماء وأرض ونجوم وكواكب وجبال وبحار وليل ونهار- من أعظم أنواع العبادات لله تعالى التي تجني للإنسان فوائد عديدة ومنافع زاخرة كونه من العبادات القلبية التي هي أصل وباعث كل عبادة، فعن ابن عباس أنه قال : ((رَكَعَتَانِ مُقْتَصِدَتَانِ فِي تَفَكُّرٍ، خَيْرٌ مِنْ قِيَامٍ لَيْلَةٍ وَالْقَلْبُ سَاهٍ))⁽⁹⁾، لذا على الإنسان أن لا يغفل عنه لحظة، بل التفكير دائماً لفتح مدارك عقله وهديه إلى الخير والصواب، ولعظيم فضله وأهميته نجد كما زاحراً من الآيات والأحاديث والآثار التي حثت على التفكير نذكر البعض منها على سبيل الاستشهاد :

فمن الآيات الكريمة فضلاً عما سبق:

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَفُجُودًا وَعَلَىٰ جُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران: 191].

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ حِفْظٍ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ [الأعراف: 184].

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ نَقُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [يونس: 24].

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رِجَالَيْنِ اثْنَيْنِ يُغِشِي الْأَيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الرعد: 3].

قال تعالى : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [العنكبوت: 20].

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَيْدَ الْكَافِرِ مِنَ النَّاسِ بَلَقَايَ رَبَّهُمْ لَكَفَرُوتَ ﴾ [الروم: 8].

قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُتُونِ أَمْرٌ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: 24].

ومن الأحاديث والآثار ما يأتي :

عن عبد الله بن سلام قال : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُمْ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((لَا تُفَكِّرُوا فِي اللَّهِ وَتَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ اللَّهِ))⁽¹⁰⁾.

⁽⁹⁾ عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي (ت 181هـ)، كتاب الزهد، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت)، ص 97.

⁽¹⁰⁾ أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني (ت 430هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مصر، السعادة، 1394هـ / 1974م، 6/66، وحسنه الألباني محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني (ت 1420هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995 م، ط 1، 4/396 برقم (1788).

عن عائشة رضي الله عنها قالت : ((لَمَّا كَانَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي، قَالَ : «يَا عَائِشَةُ ذَرِينِي أَتَعْبُدُ اللَّيْلَةَ لِرَبِّي» قُلْتُ : وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّ قُرْبَكَ، وَأُحِبُّ مَا سَرَّكَ، قَالَتْ : فَقَامَ فَتَطَهَّرَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، قَالَتْ : فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَ حَجْرُهُ، قَالَتْ : ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَ لِحْيَتَهُ، قَالَتْ : ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَ الْأَرْضَ، فَجَاءَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَلَمَّا رَأَاهُ يَبْكِي، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ تَبْكِي وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ؟، قَالَ : «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا، لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةُ آيَةً، وَنِيلَ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ «الآيَةُ كُلُّهَا [آل عمران: 190]]⁽¹¹⁾. الحديث دليل على الحث والتدبر والتفكير في كتاب الله .

وجاء في حديث طويل عن أبي الدرداء أنه قال : ((قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَانَتْ صَحِيفَةُ إِبْرَاهِيمَ؟، قَالَ : «كَانَتْ أَمْتَالًا كُلُّهَا : أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُسْلَطُ الْمُتَبَتَّلِي الْمَغْرُورُ، إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ لِتَجْمَعَ الدُّنْيَا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلِكَيْ تَبْعَثَكَ لِتَرُدَّ عَنِّي دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنِّي لَا أُرِدُّهَا وَلَوْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ، وَعَلَى الْعَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ أَنْ تَكُونَ لَهُ سَاعَاتٌ : سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وَسَاعَةٌ يَتَفَكَّرُ فِيهَا فِي صُنْعِ اللَّهِ، وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا لِحَاجَتِهِ مِنَ الْمُطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ...))⁽¹²⁾.

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : ((بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَتَحَدَّثَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَفَدَ فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَيْلٍ وَالنَّهَارِ لَايَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ﴿١٣﴾ ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنْ فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رُكْعَةً ثُمَّ أَدَّنَ بِلَالٌ فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ))⁽¹³⁾.
عن أبي الدرداء أنه قال : ((تَفَكَّرُ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ))⁽¹⁴⁾.
عن بشر بن الحارث أنه قال : ((تَفَكَّرُ فِي عَظَمَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَعْلَمَ كَيْفَ تَقْدَمُ عَلَيْهِ))⁽¹⁵⁾.

⁽¹¹⁾ محمد بن حبان البستي (ت 354هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بليان الفارسي (ت 739هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1408 هـ - 1988 م، ط 1، (كتاب الرقائق)، (باب التوبة)، 387/2، برقم (620).

⁽¹²⁾ ابن حبان، صحيح ابن حبان، (كتاب البر والإحسان)، (باب ما جاء في الطاعات وثوابها)، 77/2، برقم (361).

⁽¹³⁾ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت 256 هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، 1422 هـ، ط 1، (كتاب تفسير القرآن)، (باب قوله ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَايَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾)، 41/6، برقم (4569).

⁽¹⁴⁾ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت 235 هـ)، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: محمد عوامة، الدار السلفية الهندية القديمة، (د. ت)، 307/13 برقم (35728)، أحمد بن حنبل (ت 241 هـ)، الزهد، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، 1420 هـ - 1999، ط 1، ص 114 برقم (746).

⁽¹⁵⁾ عبد الله بن محمد المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت 369 هـ)، العظيمة، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الرياض، دار العاصمة، 1408 هـ، ط 1، 51/1، برقم (30).

عن وَهْبُ بْنُ مَنبِيهِ أَنَّهُ قَالَ : ((الْمُؤْمِنُ مُفَكِّرٌ مُدَكِّرٌ مُزْدَجِرٌ، تَفَكَّرَ فَعَلَتْهُ السَّكِينَةُ، وَتَذَكَّرَ فَوَصَلَ الْقَرِيبَةَ))⁽¹⁶⁾.

قال بديع الزمان الشيخ سعيد النورسي⁽¹⁷⁾: ((وفي مقام مطالعة الرسائل الربانية المسطرة بقلم قدرته تعالى على صحيفة القدر، باشروا بوظيفة التفكير والإعجاب والاستحسان)).

فما تقدم من الآيات والأحاديث والآثار إن دلت على شيء فإنما تدل على مدى أهمية التفكير وفضله في الإسلام .

المطلب الثالث : مجالات التفكير :

1- التفكير في نعم الله وآلائه على الإنسان :

الإنسان مأمور بالتفكير في آلاء الله ونعمه الكثيرة عليه التي لا تعد ولا تحصى من تسخير ما في السموات والأرض من شمس وقمر وكواكب وسحاب وأمطار وجبال وأنهار ونبات وأشجار وثمار، وما أسبغ عليه من نعمه الظاهرة والباطنة من بعث الأنبياء والرسل، وما أمدّه من صحة وكمال الخلق قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴾ [لقمان: 20]، وعن ابن عمر رضي الله عنه قال الرسول ﷺ: ((تَفَكَّرُوا فِي آلاءِ اللَّهِ وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ))⁽¹⁸⁾، أي تفكروا في عظمة الله ونعمه ليحفزكم على القيام بواجب العبودية والطاعة والشكر بالقلب والجوارح له سبحانه تعالى، يقول بديع الزمان الشيخ سعيد النورسي⁽¹⁹⁾: ((بينما إذا تفكر- أي الإنسان- في الأيام التي مرت بالمصائب والبلايا فإنه يشعر في روحه وقلبه فرحا وبهجة من زوالها حتى ينطلق لسانه بـ الحمد لله والشكر له، فقد ولّت البلايا تاركَةً ثوابها فينشرح صدره ويرتاح)، وقال أبو سليمان الداراني-رحمه الله-: ((عودوا أعينكم البكاء، وقلوبكم التفكير))⁽²⁰⁾.

⁽¹⁶⁾ أبو نعيم الأصبهاني (ت 430هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج 4 ص 68.

⁽¹⁷⁾ بديع الزمان سعيد النورسي، الكلمات، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، القاهرة-مصر، شركة سوزلر للنشر، 2011 م، ط 6، ص 132.

⁽¹⁸⁾ اللالكاني، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، 580/3، برقم (927).

⁽¹⁹⁾ النورسي، الكلمات، ص 165.

⁽²⁰⁾ محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت 505 هـ)، إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة، (د.ت)، 425/4.

2- التفكير في مخلوقات الله دون التفكير في ذاته :

عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : ((بَشُرْتُ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَتَحَدَّثَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ ﴿١٧٠﴾ ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنْ فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رُكْعَةً ثُمَّ أَدْنَى بِلَالًا فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ))⁽²¹⁾.

عن عبد الله بن سلام أن رسول الله ﷺ قال : ((لَا تَفَكِّرُوا فِي اللَّهِ وَتَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ اللَّهِ))⁽²²⁾.

أمر الرسول ﷺ في الحديثين أعلاه الإنسان بالتفكير والتدبر والتبصر وإعمال العقل في مخلوقات الله من خلق السماوات والأرض، وما أبدع فيهما من عجائب المصنوعات وغرائب المبدعات، وما في الآفاق والأنفس من دلائل؛ ليدله ذلك على توحيد الله وكمال قدرته، قال تعالى : ﴿ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٥٧﴾ [غافر: 7]، لأنه إذا فكر الإنسان في أصغر ورقة من الشجر، رأى عرفاً واحداً ممتداً في وسطها تتشعب منه عروق كثيرة إلى الجانبين، ثم يتشعب من كل عرق عروق دقيقة، ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس، فيعلم أن الخالق خلق فيها قوى جاذبة لغذائها من قعر الأرض يتوزع في كل جزء من أجزائها بتقدير العزيز العليم، فإذا تأمل ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجائب، فالفكرة تذهب الغفلة وتحديث للقلب الخشية كما يحدث الماء للزرع النماء، وما جلبيت القلوب بمثل الأحزان ولا استنارت بمثل الفكرة⁽²³⁾.

⁽²¹⁾ البخاري، صحيح البخاري، (كتاب تفسير القرآن)، (باب قوله {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ})، 41/6، برقم (4569).

⁽²²⁾ أبو نعيم الأصبهاني (ت 430 هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، 66/6، وحسنه الألباني، السلسلة الصحيحة، 396/4 برقم (1788).

⁽²³⁾ ينظر: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني (ت 923هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية، 1323 هـ، ط 7، 71/7 بتصرف يسير.

3- التفكير في القرآن الكريم :

أمر الله سبحانه الإنسان بالتدبر والتفكر في القرآن الكريم، والتعمق في مدلولاته، والوقوف على أسرار معانيه، وتفهم أحكامه، والسير على هديه؛ ليعلم ما فيه من البراهين القاطعة والحجج الواضحة والمواعظ الرادعة التي تكفي لإرشاده إلى العمل بأحكامه ومعرفة الحق من الباطل والخير من الشر، وزجره عن الكفر والإشراك بالله والعمل بمعاصيه قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ أَوَّلَ قُلُوبٍ أَفْقَالَهَا ۖ﴾ [محمد: 24]، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((أَعْطُوا أَعْيُنَكُمْ حَظَّهَا مِنَ الْعِبَادَةِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا حَظُّهَا مِنَ الْعِبَادَةِ؟، قَالَ: النَّظَرُ فِي الْمُصْحَفِ، وَالتَّفَكُّرُ فِيهِ، وَالِاعْتِبَارُ عِنْدَ عَجَائِبِهِ))⁽²⁴⁾.

4- التفكير في عاقبة الأمم السالفة :

التفكر في أحوال الأمم الماضية والنظر في آثارها وما آل إليه مصيرها إلى الهلاك والعذاب بسبب كفر أهلها بالله وتكذيبهم لرسله، ونجاة أهل الإيمان والتوحيد من بينهم مع رسلهم يكون مدعاة بأن يحتكم الإنسان إلى عقله والتفكر في مصيرهم لأخذ العظة والعبرة قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ۖ﴾ [فاطر: 44] وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَّاقٍ ۖ﴾ [غافر: 21].

5- التفكير في أمور الآخرة :

حث الله عباده على التفكير في أمور الآخرة وشرفها ودوامها، وفي الدنيا وحقارتها وزوالها، لما لهذا النوع من التفكير من تأثير إيجابي في تذكر الإنسان بنعيم الجنة وعذاب القبر وجحيم النار لتهيئة نفسه لهذا اليوم والإعداد الجيد له بالأعمال الصالحة واجتناب المعاصي؛ لأن دار الدنيا زائلة سيتركها الإنسان عما قريب مع ما له فيها من أموال ومتاع وبنين إلى دار البقاء الدائمة التي لا ينفعه فيها إلا عمله الصالح قال تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۖ﴾ [البقرة: 281]، قال الطبري⁽²⁵⁾:

⁽²⁴⁾ أبو الشيخ الأصهباني، العظيمة، 225/1، برقم (12).

⁽²⁵⁾ محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م، ط 1، 349/4.

" وأنه من تفكر فيهما - أي في الدنيا والآخرة - عرف فضل إحداها على الأخرى، وعرف أن الدنيا دار بلاء ثم دار فناء، وأن الآخرة دار جزاء ثم دار بقاء، فكونوا ممن يصبرم حاجة الدنيا لحاجة الآخرة".

وجعل النبي ﷺ التفكير في أمور الآخرة والعمل لها - من محاسبة النفس وقهرها وزجرها عن شهوتها وهواها في معصية الله - من حذاقة وفطنة الإنسان وكياسته فروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، ثُمَّ تَمَتَّى عَلَى اللَّهِ))⁽²⁶⁾ ، وقال ﷺ: ((أَكْثَرُوْا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ))⁽²⁷⁾ ، أي أكثروا من التفكير في الموت فإن ذكره قاطع للملذات ورادع عن المعاصي، وباعث على الاستعداد لدار الآخرة بالجد والاجتهاد في الطاعات والعمل الصالح، ويقول بديع الزمان الشيخ سعيد النورسي⁽²⁸⁾ : " إنَّ أهم سبب لكسب الإخلاص وأعظم وسيلة مؤثرة للمحافظة عليه هو رابطة الموت، فكما أن طول الأمل يُثْلِم الإخلاص ويفسده ويسوق إلى حب الدنيا وإلى الرياء، فإن رابطة الموت تنفّر من الرياء، وتجعل المرباط معه يحرز الإخلاص، إذ تخلصه من دسائس النفس الأمارة، وذلك بتذكر موته وبملاحظة فناء الدنيا وزوالها".

⁽²⁶⁾ محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني (ت 273 هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ت. (كتاب الزهد)، (باب ذكر الموت والاستعداد له)، ج 2، ص 1423 برقم (4260)، محمد بن عيسى الترمذي (ت 279 هـ)، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.، (كتاب الزهد)، (باب 25)، 4 / 638 برقم (2459) عن شداد بن أوس وقال حديث حسن.

⁽²⁷⁾ ابن ماجه: سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، (باب ذكر الموت والاستعداد له)، 1422/2 برقم (4258) عن أبي هريرة ؓ.

⁽²⁸⁾ بديع الزمان سعيد النورسي، اللمعات، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، القاهرة - مصر، شركة سوزلر للنشر، 1999 م، ط 6، ص 246.

المطلب الرابع : معوقات التفكير :

1- تسلط الشيطان على الإنسان :

تسلط الشيطان واستحواذه على الإنسان عائق يمنع الإنسان من التفكير في الصلاح ويشغله بالضلال والهوى ووساوس النفس قال تعالى : ﴿ اَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [المجادلة: 19]، أي غلب عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، فلا يذكرونه إلا قليلاً، كما أنساهم ذكر وعده ووعيده، فلذا هم لا يرغبون في ما عنده ولا يرهبون مما لديه⁽²⁹⁾، وقال شاه الكرمانى : "من علامة استحواذ الشيطان على العبد ثلاث: أن يشغله بعباده ظاهرة من المأكَل والملبس، وأن يشغل قلبه عن التفكير في آلاء الله ونعمه عليه والقيام بشكرها، ويشغل لسانه عن ذكر ربه بالكذب والغيبة والبهتان، ويشغل قلبه عن المراقبة والتفكير بتدبير الدنيا وجمعها ويمنعه أكل الحلال ويرزقه الحرام"⁽³⁰⁾.

2- التكبر في الأرض :

التكبر خلق سيء ذمه الإسلام وضرره كبير على الإنسان، إذ يعد عامل من عوامل غمط الحق وعمي الهدي وحرمان النظر والاعتبار وصرف التفكير في آيات الله، ويكون عاقبته الخسران والهلاك، قال تعالى : ﴿ سَاءَ صِرْفٌ عَنْ ءَاتِيَةِ الَّذِينَ يُتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [الأعراف: 146]، أي سيصرف الله المتكبرين عن التفكير في خلق السموات والأرض والآيات فيهما وعن الاعتبار بالحجج، وقال تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ يَظْبِعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [غافر: 35] أي يختم على قلبه حتى لا يعقل الرشاد ولا يقبل الحق⁽³¹⁾، و عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال : ((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر))⁽³²⁾، وقال محمد بن الحسين بن علي : "ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر قط، إلا نقص من عقله بقدر ما دخل من ذلك أو كثر"⁽³³⁾.

⁽²⁹⁾ جابر بن موسى بن عبد القادر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المدينة المنورة -المملكة العربية السعودية، مكتبة العلوم والحكم، 1424هـ/2003م، ط5، 297/5.

⁽³⁰⁾ محمد بن الحسين بن موسى (ت 412هـ)، حقائق التفسير، تحقيق: سيد عمران، لبنان/ بيروت، دار الكتب العلمية، 1421هـ-2001م، 314/2.

⁽³¹⁾ ينظر: محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، الرياض -المملكة العربية السعودية، دار عالم الكتب، 1423هـ/2003م، 313/1.

⁽³²⁾ مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261هـ)، صحيح مسلم، بيروت-لبنان، دار الجيل، د.ت، (كتاب الإيمان)، (باب تحريم الكبر وبهانه)، 65/1 برقم (277).

⁽³³⁾ الغزالي، إحياء علوم الدين، 339/3.

3- التقليد الأعمى :

التقليد الأعمى من الصفات المذمومة في الشرع، لأن من شأنه تحجيم العقل وتعطيل الفكر وقتل الابداع وإبعاد الانسان عن الحق والصواب وجعله تابعاً لهوى غيره، فحذر الله سبحانه الإنسان في القرآن الكريم فقال ﷺ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولَئِكَ كَانَ أَبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [المائدة: 104] في الآية تحذير ممن ركن في دينه إلى تقليد الآباء والأسلاف من غير حجة وبرهان⁽³⁴⁾، وذمه الرسول ﷺ فقال: ((لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِيرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكَتُمُوهُ))⁽³⁵⁾، ففي الحديث تحذير للمسلمين من التقليد الأعمى لسنن الجهال وإتباعهم في خرافاتهم دون التعقل والتفكير في عاقبة الأمور فذلك طريق أهل الأهواء يغالون عقولهم ويرضون بالتبعية دون وعي .

4- الانفعال الشديد :

يتسبب الانفعال الشديد بعدم قدرة الإنسان على التفكير وإعمال العقل وضبط النفس والتحكم في الأمور نتيجة قوة غضبه وفقدان أعصابه وتعطيل عقله، وحالته هذه تدعوه في الغالب إلى مواجهة الأمور بالانتقام وإصدار القرارات الخاطئة، لفقدان العقل وظيفته في التفكير وتكون النتيجة سلبية عليه ويشعر بالخسران والندم، ولهذا أوصى النبي ﷺ بعدم الغضب وذمه في أحاديث عديدة منها عن أبي هريرة ؓ: ((أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَوْصِنِي قَالَ: لَا تَغْضَبَ فَرَدَّدَ مَرَارًا قَالَ لَا تَغْضَبُ))⁽³⁶⁾، وقال ﷺ: ((لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ))⁽³⁷⁾، فبين الرسول ﷺ في الحديث أَنَّ الشَّدِيدَ ليس الذي يصرع الناس ولا يصرعونه، ويطرحهم على الأرض ولا يطرحونه، وإنما الشَّدِيدُ حقاً الذي يملك نفسه عند ثوران الغضب، فيقهرها بحلمه، ويصرعها بثباته، ولا يمكنها من أن تسترسل مع تيار الغضب، فتشتت وتسب، وتضرب وتقتل، وتخرج عن سنن الاعتدال في أقوالها وأفعالها، تلبية لداعي الانتقام ممن أثار حفيظتها⁽³⁸⁾.

(34) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 6/342.

(35) البخاري، صحيح البخاري، (كتاب أحاديث الأنبياء)، (باب مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ)، 4/169، برقم (3456) عن أبي سعيد الخدري ؓ.

(36) البخاري، صحيح البخاري، (كتاب الأدب)، (باب الْخَذَرِ مِنَ الْغَضَبِ)، ج 8، ص 28، برقم (6116).

(37) مسلم، صحيح مسلم، (كتاب البر والصلة والأدب)، (باب فَضْلِ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَبِأَيِّ شَيْءٍ يَذْهَبُ الْغَضَبُ)، 8/30، برقم (6809) عن أبي هريرة ؓ.

(38) ينظر: محمد عبد العزيز بن علي الخولي (ت 1349هـ)، الأدب النبوي، بيروت، دار المعرفة، 1423 هـ، ط 4، ص 151.

المبحث الثاني : محفزات التفكير وثمراته :

المطلب الأول : محفزات التفكير :

1- اسلوب الاستفهام وطرح السؤال :

المتتبع لسيرة النبي ﷺ يجد بأن اسلوب طرح التساؤلات في مسائل متنوعة من الأساليب الراقية التي استخدمها النبي ﷺ في تعليم أصحابه لأمر دينهم، لأنه يتطلب هذا الأسلوب منهم إمعان التفكير للوصول إلى إجابات مرضية، وكان الغرض من ذلك تطوير قدراتهم العلمية والمعرفية، وتنمية مهاراتهم الخطابية، وتحفيزهم على أعمال العقل والتفكير الصحيح، كما هو واضح في الأحاديث الآتية :

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : ((إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ فَوْقَ النَّاسِ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَاسْتَحْيَيْتُ ثُمَّ قَالُوا حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هِيَ النَّخْلَةُ))⁽³⁹⁾.

في الحديث أعلاه طرح النبي ﷺ سؤالاً على أصحابه ليحفزهم على التفكير في الإجابة، وليختبر ما عندهم من العلم فطرح عليهم أن هناك شجرة لا يسقط ورقها طول العام، ولا ينعدم ظلها، ولا يبطل نفعها وهي كالمسلم ثابت الدين في نفعه، يصدر منه الخير وينتفع بعلمه وصلاحه حياً وميتاً، فنبتوني ما هي هذه الشجرة؟ فذهب الحاضرين من أصحابه إلى أعمال فكره فيما يصدق عليه أوصاف تلك الشجرة، فعددوا كثيراً من أشجار التي تنبت في البادية، فلما لم يفلحوا بالجواب أخبرهم ﷺ بأنها شجرة النخيل⁽⁴⁰⁾.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ((«تَدْرُونَ مِنَ الْمُفْلِسِ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ وَزَكَاتِهِ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا فَيَقْعُدُ فَيَقْتَصُّ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْتَصَّ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطَرَحَ عَلَيْهِ ثُمَّ طَرَحَ فِي النَّارِ»))⁽⁴¹⁾، في الحديث سؤال من النبي ﷺ لأصحابه لغرض تنشيط فكرهم و تصحيح المفهوم المتداول بينهم في ذلك الأمر، وإرشادهم إلى المعنى الصحيح المراد، فبين لهم بأن مفلس الآخرة يختلف

⁽³⁹⁾ البخاري، صحيح البخاري، (كتاب العلم)، (باب قول المحدث: حدثنا أو أخبرنا وأنبأنا)، 22/1، برقم (61).

⁽⁴⁰⁾ د. موسى شاهين لاشين، المهمل الحديث في شرح الحديث، دار المدار الإسلامي، 2002 م، ط 1، 34/1.

⁽⁴¹⁾ الترمذي: سنن الترمذي، (كتاب الزهد)، (باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص)، 613/4 برقم (2418).

عن مفلس الدنيا بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُفْلِسُ مَنْ أَتَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ وَزَكَاتِهِ...»، وهذا الجواب من النبي ﷺ يجعلهم بأن ينشطوا فكرهم في أمور الآخرة. عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((«أَتَدْرُونَ مَا الْعُضْهُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «نَقُلُ الْحَدِيثَ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ إِلَى بَعْضٍ، لِيُفْسِدُوا بَيْنَهُمْ»))⁽⁴²⁾.
فهذا النوع من الأسئلة من النبي ﷺ لأصحابه تلفت انتباههم وتحرك فكرهم وتشوقهم إلى سماع الجواب.

2- أسلوب الرسم البياني:

الوسائل التوضيحية لها الأثر الكبير في شحذ الأفكار وتجسيد المعنى في ذهن المتلقي وتصويره، فضلاً لما لهذا الأسلوب من إثارة وترغيب وتشويق في اكتساب المعارف وتكوين المفاهيم، وإتاحة فرصة التأمل والتفكير عند المتلقي، وزيادة تركيزه وتقليل نسيانه، وقد استخدم الرسول ﷺ الوسائل التوضيحية والرسم البياني في بعض المواقف التعليمية كما هو واضح في الأحاديث الآتية:

عن عبد الله رضي الله عنه أنه قال: ((خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ، وَقَالَ هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ، وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطُطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا))⁽⁴³⁾.

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ((خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ قَالَ تَدْرُونَ مَا هَذَا فَقَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَقَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَأَسِيَّةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ أَمْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ أَجْمَعِينَ))⁽⁴⁴⁾.

⁽⁴²⁾ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت 256 هـ)، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، الناشر دار البشائر الإسلامية، 1409 هـ - 1989 م، (باب المستبان ما قاله فعلى الأول)، ص 153 برقم (425).

⁽⁴³⁾ البخاري، صحيح البخاري، (كتاب الرقاق)، (باب في الأمل وطوله)، 8/ 89 برقم (6417).

⁽⁴⁴⁾ أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ، 1999 م، ط 2، 4/ 409 برقم (2668) والحديث اسناده صحيح ورجاله ثقات رجال الصحيح.

عن عبد الله ﷺ أنه قال : ((خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا، وَخَطَّ عَنْ يَمِينِ ذَلِكَ الْخَطِّ، وَعَنْ شِمَالِهِ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا، وَهَذِهِ السُّبُلُ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ» ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: 153]]⁽⁴⁵⁾.

لجوء النبي ﷺ إلى الوسائل التوضيحية والرسوم البيانية في بعض المواقف التعليمية كان لها الأثر المفيد في توضيح بعض المعاني المجردة لصحابته وإشغال فكرهم فيها .

3- إثارة الذهن :

إنَّ إثارة الذهن ودفع المخ إلى النشاط من الأساليب المميزة التي تساعد في عمليات إدراك الإنسان وتعلمه وتقوية ذاكرته، وقد استخدم النبي ﷺ هذا الأسلوب بعض الأحيان في توجيهه الأسئلة إلى صحابته لإثارة عصفهم الذهني وجذب انتباههم وتشويقهم إلى الجواب كما مبين في الأحاديث الآتية:

عن أبي واقد الليثي قال : ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ نَفَرٌ ثَلَاثَةٌ فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- وَذَهَبَ وَاحِدٌ. قَالَ فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلَقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ وَأَمَّا الثَّالِثُ فَادْبَرَ ذَاهِبًا فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ»⁽⁴⁶⁾.

روي عن النبي ﷺ أنه قال : ((أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ ثَلَاثًا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَكِنًا فَقَالَ أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ قَالَ فَمَا زَالَ يُكْرِزُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ))⁽⁴⁷⁾.

⁽⁴⁵⁾ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت 405هـ)، المستدرک علی الصحیحین، تحقیق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ-1990م، ط1، (كتاب التفسير)، (من كتاب قراءة آيات النبي صلى الله عليه وسلم مما لم يُخرِجَاهُ وَقَدْ صَحَّ سَنَدُهُ)، 261/2 برقم (2938) وقال: هذا حديث صحيح ولم يُخرِجَاهُ، وتعليق الذهبي: حديث صحيح.

⁽⁴⁶⁾ مسلم، صحيح مسلم، (كتاب السلام)، (باب مَنْ أَتَى مَجْلِسًا فَوَجَدَ فُرْجَةً)، 9/7 برقم (5810).

⁽⁴⁷⁾ البخاري، صحيح البخاري، (كتاب الشهادات)، (باب ما قيل في شهادة الزور)، 172/3، برقم (2654) عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه.

روي عن النبي ﷺ أنه قال: ((أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ)). قَالُوا بَلَى . قَالَ -ﷺ- «كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ». ثُمَّ قَالَ «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ» قَالُوا بَلَى. قَالَ «كُلُّ عُنْتٍ جَوَاطٍ مُسْتَكْبِرٍ»⁽⁴⁸⁾.

4- اسلوب الحوار :

يعد الحوار واحداً من الأساليب المؤثرة في تحفيز الإنسان على التفكير الجاد في كيفية إيصال المعلومة إلى الطرف المتحاور معه، كونه يعتمد على المناقشة والأسئلة المتبادلة، ويتطلب مهارات وإمكانات علمية هائلة وإحاطة بطرق التواصل والإقناع ليحقق الأهداف المتوخاة منه، وقد أعتنى النبي ﷺ عناية فائقة بهذا الأسلوب في تهيئة أفكار صحابته الكرام لتحفيزهم على تعليم أمور دينهم وما اشكل عليهم كما مبين في الحوارين الآتيين للنبي صلى الله عليه وسلم على سبيل التمثيل :

- حوار ه ﷺ التعليمي مع أحد الصحابة في صفة الصلاة :

عن أبي هريرة ؓ قال ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- فَقَرَدَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- السَّلَامَ قَالَ «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ». فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَصَلَّى كَمَا كَانَ صَلَّى ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ -ﷺ- فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ» ثُمَّ قَالَ «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ الرَّجُلُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَحْسِنُ غَيْرَ هَذَا عَلَّمَنِي . قَالَ : «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ثُمَّ ارْزُقْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْزُقْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا»⁽⁴⁹⁾.

- حوار ه ﷺ مع الأعرابي الذي شاك في زوجته :

عن أبي هريرة ؓ قال : ((أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وُلِدَ لِي غُلَامٌ أَسْوَدُ، فَقَالَ : هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا أَلَوْنَهَا قَالَ حُمُرٌ قَالَ هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْزَقٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَتَى ذَلِكَ قَالَ لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ قَالَ فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ))⁽⁵⁰⁾.

(48) مسلم، صحيح مسلم، (كتاب الجنة)، (باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء)، 154/8 برقم (7366) عن معبد بن خالد .

(49) مسلم، صحيح مسلم، (كتاب الصلاة)، (باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة...)، 10/2 برقم (911).

(50) البخاري، صحيح البخاري، (كتاب الطلاق)، (باب إذا عرض بنفي الولد)، 35/ برقم (5305).

فبالتأمل في الحديث المتقدم والنظر فيه بتروي يتبين لنا كيفية اعتماد النبي ﷺ على المحاوراة في إقناع ذاك الأعرابي - الذي شك في زوجته، وظن أن يكون الولد الأسود الذي ولدته زوجته ليس منه كونه وأمه أبيضين- بالحوار اللطيف وعلى قدر فهمه وعقله لدفع تلك الشبهة عندما شبه مسألة ولده السود من أبوين بيض بإبله السود التي ولدت من أبوين حمر، فقال الأعرابي: لعل ذلك من أصل بعيد كالجدة وجد الجد، فقال له النبي ﷺ كذا لعل ابنك هذا الأسمر أخذ اللون من جد بعيد، فاقتنع الرجل، ورجع إلى أهله راضياً مرضياً⁽⁵¹⁾.

فأسلوب الحوار الهادئ الدائر بين النبي ﷺ وبين الأعرابي قد فتح مدارك وعيه وهياً عقله على التفكير في تقريب الحالتين وتصويرهما في عقله وقياس إحداها على الأخرى للوصول إلى الحق وتبديد شكوكه الواهية.

5- الثناء على السائل :

الثناء على السائل وسؤاله من الوسائل التحفيزية المهمة التي لها الأثر الطيب في تنمية فكر الإنسان وتحفيزه على الحرص والاجتهاد في طلب العلم والتعلم، وقد استخدم النبي ﷺ أسلوب التشجيع والتحفيز مع أصحابه الكرام في حثهم على الطاعات وترغيبهم في العمل الصالح، وفي تنمية مواهبهم العقلية وتنشيطها للتفكير العميق في آيات الله في الكون وفي أنفسهم ليسهل طريق وصولهم إلى الحق والصواب ومعرفة الخير والشر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ((قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَ مِنْكَ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ))⁽⁵²⁾، فهذا الثناء بهذه الجملة التحفيزية من النبي ﷺ لراوي الحديث- أبي هريرة- أصبح دافعاً كبيراً له لأن يكثر من أسئلته للنبي ﷺ ويطلب أحاديثه، ويفتح مدارك فكره حتى أصبح فيما بعد من أكثر الصحابة رواية وحفظاً لحديثه ﷺ.

⁽⁵¹⁾ ينظر: د. موسى شاهين لاشين، المنهل الحديث في شرح الحديث، 80-79/4.

⁽⁵²⁾ البخاري، صحيح البخاري، (كتاب العلم)، (باب الجزص على الحديث)، 31/1، برقم (99).

كما عمل النبي ﷺ على تنمية المواهب الفكرية لأصحابه من خلال التشييد بمقدرتهم العقلية وموهبتهم العلمية وإمكاناتهم الفردية، فصنفهم حسب مهاراتهم، وتم وضعهم في الأمكنة المناسبة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ((أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَفْضَاهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِي بَكْرٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ))⁽⁵³⁾.

ففي الحديث اعلاه سعي من النبي ﷺ لتعزيز موهبة اصحابه والتركيز على الصفة البارزة فيهم؛ لما في ذلك من تأثير إيجابي في نفوسهم، لشحذ الهمم والأفكار، وتقديم مزيد من العطاء والإبداع، والأمثلة على ذلك في السيرة النبوية كثيرة، فأبو بكر (الصديق) وعمر (الفاروق) وعثمان (ذو النورين) وحمزة (أسد الله وأسود رسوله ﷺ) وحسان بن ثابت (شاعر الرسول ﷺ) وخالد بن الوليد (سيف الله المسلول) وغيرهم، فهذه الألقاب على قلتها واختصارها، إلا أنها تدفع الشخص المنعوت بها للانطلاق والعمل الجاد على أفضل صورة، وتشحذ همته وتستخرج مواهبه وتنميتها لتكون سجية له، فلا يكون في حياته إلا صديقاً أو فاروقاً أو سيفاً صارماً على الأعداء وهكذا⁽⁵⁴⁾.

المطلب الثاني: ثمرات التفكير :

للتفكير فوائد جليلة وثمرات عديدة نذكر أهمها بتلخيص مفيد :

1- محبة الله ومعرفته :

التفكير والتأمل في أسماء الله وصفاته وأفعاله يمنح الإنسان التعرف على الله سبحانه وعلى بدائع صنائعه وعظيم شأنه وقدرته في خلقه وتعدد نعمه عليه، ويكون في ذلك لذة عظيمة وتكرمة من الله للفوز برضاه ومحبته سبحانه، قال ابن القيم الجوزية⁽⁵⁵⁾ : "الفكر في آلاء الله ونعمه وأمره ونهيه، وطرق العلم به وبأسمائه وصفاته من كتابه وسنة نبيه وما ولاهما وهذا الفكر يُثمر لصاحبه المحبة والمعرفة".

⁽⁵³⁾ ابن ماجه، سنن ابن ماجه، (كتاب فضائل الصحابة)، (باب فضائل زيد بن ثابت)، 1/ 55 برقم (154).

⁽⁵⁴⁾ ينظر: محمد محمود بي الدومي، كوثر اسماعيل الربيع، تنمية الموهبة ورعاية الموهوبين من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية، مجلة

دراسات، علوم الشريعة والقانون، كلية الشريعة/ جامعة آل البيت، المجلد (43)، الملحق 3، 2016 م، ص 1208-1209.

⁽⁵⁵⁾ محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية (ت 751هـ)، الفوائد، بيروت، دار الكتب العلمية، 1393 هـ-1973 م، ط 2، ص 198.

2- زيادة العلم والعمل به :

التفكير العميق في القرآن الكريم والسنة النبوية يورث العلم بدقائق معانيهما، والكشف عن أسرارهما البلاغية، والفوز بمعرفة النكات البيانية فهما، والعمل بما فهما من الأحكام الشرعية من حلال وحرام، قال وهب بن منبه : " مَا طَالَتْ فِكْرُهُ أَمْرِي قَطُّ إِلَّا فَهِمَ، وَمَا فَهِمَ أَمْرٌ قَطُّ إِلَّا عَلِمَ، وَمَا عَلِمَ أَمْرٌ قَطُّ إِلَّا عَمِلَ " (56).

3- الاعتاض والاعتبار :

التفكير والتأمل في آيات الله الكونية وفي حقائق الأشياء، وفي قصص الأمم السالفة ومآلها، وفي لذات وشهوات الدنيا يحمل الإنسان إلى أخذ العظة والاعتبار منها، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُنْقِضُوا مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴾ (٦٦) وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (٦٧) وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿ ٦٨ 〉 ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ﴿ [النحل: 66 - 69]، يقول بديع الزمان الشيخ سعيد النورسي (57) : " تعرض هذه الآيات الكريمة أن الله تعالى جعل الشاة والمعزى والبقر والإبل وأمثالها من المخلوقات ينابيع خالصة زكية لذيدة تدفق الحليب، وجعل سبحانه العنب والتمر وأمثالهما أطباقاً من النعمة وجفاناً لطيفة لذيدة .. كما جعل من امثال النحل- التي هي معجزة من معجزات القدرة - العسل الذي فيه شفاء للناس الى جانب لذته وحلاوته .. وفي خاتمة المطاف تحت الآيات على التفكير والاعتبار وقياس غيرها عليها بـ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)".

روي أن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ؓ ((بكى يوماً بين أصحابه، فسئل عن ذلك، فقال : فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا وَلِدَائِهَا وَشَهَوَاتِهَا، فَأَعْتَبَرْتُ مِنْهَا بِهَا، مَا تَكَادُ شَهَوَاتُهَا تَنْقُضِي حَتَّى تُكَدِّرَهَا مَرَارَتُهَا، وَلَئِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا عِبْرَةٌ لِّمَنِ اعْتَبَرَ إِنَّ فِيهَا مَوَاعِظَ لِّمَنِ ادَّكَرَ)) (58)، وكان سفيان بن عيينة كثيراً ما يتمثل بـ :

إذا المرء كانت له فكرة.....ففي كل شيء له عبرة (59)

(56) إسماعيل بن عمر أبو الفداء ابن كثير (ت 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع.

1420هـ / 1999 م، ط 2، 2 / 184.

(57) بديع الزمان سعيد النورسي، الكلمات، ص 483.

(58) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 2 / 185.

(59) أبو نعيم الأصبهاني (ت 430هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، 306/7.

4- الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة :

التفكير في الدنيا وزوالها وفي الآخرة ودوامها يجعل الإنسان زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة صارفاً نفسه عن متاع الدنيا الزائلة إلى الرغبة في نعيم الآخرة الدائم، قال ابن القيم الجوزية⁽⁶⁰⁾ : "فَإِذَا فَكَّرَ فِي الْآخِرَةِ وَشَرَفَهَا وَدَوَّامَهَا وَفِي الدُّنْيَا وَخَسَفَهَا وَفَنَاءَهَا أَثْمَرَ لَهُ ذَلِكَ الرَّغْبَةُ فِي الْآخِرَةِ وَالزَّهْدُ فِي الدُّنْيَا". كما أن التفكير يجعل الإنسان زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة صارفاً نفسه عن متاع الدنيا الزائلة إلى الرغبة في نعيم الآخرة الدائم .

5- مراقبة النفس ومحاسبتها :

إن التفكير في أمور الدنيا والآخرة يجعل من الإنسان مراقبة نفسه ومحاسبتها قبل أي عمل، فإن كان صالحاً أقدم عليه وإن كان سيئاً أحجم عنه واتبعه بحسن لأجل إصلاحه قال الحسن : " الْفِكْرُ مِرَاةٌ تُرِيكَ حَسَنَاتِكَ وَسَيِّئَاتِكَ"، وقال بشر الحافي: "لَوْ تَفَكَّرَ النَّاسُ فِي عَظَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَمَا عَصَوْهُ"⁽⁶¹⁾، فالتفكير كالمِرَاة تعكس للإنسان أعماله وتبين أخطائه لأجل إصلاحها.

6- السلامة من التكبر والغرور :

التكبر والغرور من الصفات الذميمة في الإسلام قال الرسول ﷺ: ((الْعِزُّ إِزَارُهُ وَالْكَبرِيَاءُ رِدَاؤُهُ فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَدَبْتُهُ))⁽⁶²⁾، وتكون سلامة الإنسان ونجاته من الغرور والتكبر والتعالي على الآخرين في تفكير في أصل نشأته، فيتواضع وينحني أمام الله جل وعلا إذا علم بأنه ضعيف وذليل أمام عظمة خالقه سبحانه الذي خلقه من ماء ضعيف مهين- وهو النطفة-، ثم جعل من بعد ضعف الطفولة قوة الرجولة، ثم جعل من بعد هذه القوة ضعف الكبر والهرم، ويخلق الله ما يشاء من الضعف والقوة، وهو العليم بخلقه، القادر على كل شيء⁽⁶³⁾ قال تعالى : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ [الروم: 54].

⁽⁶⁰⁾ ابن القيم الجوزية، الفوائد، ص198.

⁽⁶¹⁾ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 185- 184/2.

⁽⁶²⁾ مسلم، صحيح مسلم، (كتاب البر والأداب)، (باب تحريم الكبر)، 35/8 برقم (6846) عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضى الله عنهما.

⁽⁶³⁾ نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1430 هـ- 2009 م ، ط2، ص410.

7- النجاة من الندم :

سلامة الإنسان ونجاته من المخاطر والندم تكون بالتفكير والتأني في عواقب الأمور، وبالتريث والتروي قبل اتخاذ القرار⁽⁶⁴⁾ قال النبي ﷺ : ((التَّائِي مِنَ اللَّهِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ))⁽⁶⁵⁾.

8- الحياة السعيدة :

إذا أراد الإنسان أن يعيش سعيداً ويبحث عن سلوان ويزيل عن وحشته ويخفف عنه كاهل الحياة وثقلها فيكون ذلك بالتفكير والتدبر يقول بديع الزمان الشيخ سعيد النورسي⁽⁶⁶⁾ : "وحيث إن ما يهيؤه المجتمع الحضاري من الوسائل المسلية والأنس بالآخرين قد تمنح واحداً أو اثنين من عشرة من الناس أنساً مؤقتاً، بل ذا غفلة وذهول، والثمانين بالمائة من الناس إما أنهم يحيون منفردين بين الجبال والوديان، أو ساقطهم هموم العيش إلى أماكن نائية موحشة، أو ابتلوا بالمصائب أو الشيوخوخة النذيرة بالآخرة... فهؤلاء جميعاً يظلون محرومين من الأنس فلا يأنسون ولا يجدون العزاء بوسائل المجتمع الحضارية! لذا فالسلوان الكامل لأمثال هؤلاء، والأنس الخالص لهم ليس إلا في تشغيل القلب بوسائل الذكر والتفكير".

⁽⁶⁴⁾ ينظر: سعد يوسف محمود أبو عزيز، موسوعة الأخلاق الإسلامية، القاهرة، دار التوفيقية للتراث، 2009م، 121/3.

⁽⁶⁵⁾ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت 458هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، 1424 هـ-2003م، ط3، (كتاب آداب القاضي)، (باب التثبت في الحكم)، 178/10 برقم (20270) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

⁽⁶⁶⁾ بديع الزمان سعيد النورسي، المكتوبات، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، القاهرة-مصر، شركة سوزلر للنشر، 2001م، ط3، ص572.

الخاتمة :

توصل البحث إلى جملة من النتائج يمكن تلخيصها بالآتية:-

- أولى الإسلام عناية فائقة بالتفكير ومحفزاته، لأنه مفتاح العلوم والمعارف، وسراج القلوب في معرفة حقائق الأشياء وإدراك منافعها ومضارها.
- من مجالات التفكير لأخذ العظة والعبرة هو التفكير في أحوال الأمم الماضية والنظر في آثارها وما آل إليه مصيرها إلى الهلاك والعذاب بسبب كفر أهلها بالله وتكذيبهم لرسله، ونجاة أهل الإيمان والتوحيد من بينهم.
- معوقات التفكير عديدة ومتنوعة من أهمها: تسلط الشيطان واستحواذه على الانسان وعلى قلبه فيمنعه من التفكير وإعمال عقله في الصلاح، ويشغله بالضلال وهوى النفس، وكذلك التقليد الأعشى الذي من شأنه تحجيم العقل وتعطيل الفكر وقتل الابداع، وإبعاد الانسان عن الحق والصواب وعدم تنمية مواهبه وجعله تابعاً لهوى غيره.
- محفزات التفكير كثيرة في السنة النبوية، منها: اسلوب طرح السؤال وانتظار الجواب من الصحابة لتحفيزهم على امعان التفكير في الإجابة الصحيحة المرضية، ولإنماء قدراتهم العلمية والمعرفية، وكذا اسلوب الرسم البياني الذي من شأنه شحذ الأفكار وتجسيد المعنى في ذهن المتلقي وتصويره.
- للتفكير ثمرات جليلة وعديدة من أهمها : أنه طريق موصل إلى معرفة الله ورضوانه ومحبته، وبه يتعرف الإنسان على بدائع صنائع خالقه وعظيم شأنه وقدرته في خلقه وتعدد نعمه عليه، كما أن التفكير يجعل الإنسان زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة صارفاً نفسه عن متاع الدنيا الزائلة إلى الرغبة في نعيم الآخرة الدائم .

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم .

1. ابن أبي شيبه، أبو بكر بن أبي شيبه عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان (ت 235هـ). المصنف في الأحاديث والآثار. تحقيق: محمد عوامة، د5م:- الدار السلفية الهندية القديمة، د.ت.
2. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت 751هـ). الفوائد . ط2، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية - بيروت، 1393 هـ - 1973 م.
3. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت 751هـ). مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.
4. ابن المبارك، أبو عبد الله عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي [ت 181هـ]. كتاب الزهد. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.
5. ابن حبان، محمد بن حبان البستي (ت 354هـ). الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت 739هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط1، بيروت-لبنان: مؤسسة الرسالة، 1408هـ - 1988م.
6. ابن حنبل، أحمد بن حنبل رحمه الله (ت 241هـ). الزهد. وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، ط1، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، 1420هـ - 1999م.
7. ابن حنبل، أحمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد. تحقيق، شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط2، (د.م.): مؤسسة الرسالة، 1420هـ، 1999م.
8. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت 395هـ). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت-لبنان: دار الفكر : دار الفكر 1399هـ - 1979م.
9. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت 774هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2، (د.م.): دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ - 1999م.
10. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 273هـ). سنن ابن ماجة. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.م.): دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، (د.ت.)
11. أبو الشيخ الأصبهاني، عبد الله بن محمد المعروف بابن الشيخ الأصبهاني (ت 369هـ). العظمة. تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، ط1، الرياض: المملكة العربية السعودية: دار العاصمة، 1408هـ.
12. أبو عزيز، سعد يوسف. موسوعة الأخلاق الإسلامية. القاهرة-مصر: دار التوفيقية للتراث، 2009م.
13. أبو نعيم، أحمد بن عبد الله (ت 430هـ). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. - بجوار محافظة مصر: السعادة، 1394هـ - 1974م.
14. الألباني، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني (ت 1420هـ). سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. ط1، الرياض-المملكة العربية السعودية: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1415هـ - 1995م.
15. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت 256هـ). الأدب المفرد. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت-لبنان: الناشر دار البشائر الإسلامية، 1409هـ - 1989م.

16. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت256هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط.1، (د.م.): دار طوق النجاة، 1422هـ.
17. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت458هـ). السنن الكبرى. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط.3، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، 1424 هـ - 2003 م.
18. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت279هـ). الجامع الصحيح سنن الترمذي. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت-لبنان: دار إحياء التراث العربي، (د.ت.).
19. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت816هـ). كتاب التعريفات. ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط.1، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، 1403هـ - 1983م.
20. الجزائري، أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير. ط.5، المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية: مكتبة العلوم والحكم، 1424هـ/2003م.
21. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط.4، بيروت-لبنان: دار العلم للملايين، 1407هـ - 1987م.
22. الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (ت405هـ). المستدرک علی الصحيحین. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط.1، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 1411 - 1990.
23. الخولي، محمد عبد العزيز بن علي (ت1349هـ). الأدب النبوي. دار المعرفة، ط.4، بيروت-لبنان: 1423 هـ.
24. الزحيلي، د. وهبة بن مصطفى. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. دار الفكر المعاصر، ط.2، دمشق-سوريا: 1418هـ.
25. السلمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى (ت412هـ). حقائق التفسير. تحقيق: سيد عمران، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 1421هـ - 2001م.
26. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ). جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط.1، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م.
27. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت505هـ). إحياء علوم الدين. بيروت-لبنان: دار المعرفة، د.ت.
28. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت671 هـ). الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: هشام سمير البخاري، الرياض- المملكة العربية السعودية، دار عالم الكتب، 1423 هـ/ 2003 م.
29. القسطلاني، أبو العباس، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني (ت923هـ). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. ط.7، مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، 1323 هـ.
30. لاشين، د. موسى شاهين لاشين. المنهل الحديث في شرح الحديث. ط.1، (د.م.): دار المدار الإسلامي، 2002 م.
31. اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور (ت418هـ). شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ط.8، السعودية: دار طيبة، 1423هـ/2003م.
32. مختار، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت1424هـ). بمساعدة فريق عمل. معجم اللغة العربية المعاصرة. ط.1، (د.م.): عالم الكتب، 1429 هـ - 2008 م.

33. نخبة من أساتذة التفسير. التفسير الميسر. ط2. مزينة ومنقحة، السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1430هـ- 2009 م.
34. النورسي، بديع الزمان سعيد النورسي. الكلمات. ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط6، القاهرة-مصر، شركة سوزلر للنشر، 2011.
35. النورسي. بديع الزمان سعيد النورسي. اللمعات. ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط3، القاهرة-مصر : شركة سوزلر للنشر، 1999.
36. النورسي. بديع الزمان سعيد النورسي. المكتوبات، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط3، القاهرة-مصر: شركة سوزلر للنشر، 2001.
37. النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت261هـ). صحيح مسلم. بيروت-لبنان: دار الجيل بيروت، دارالأفاق الجديدة، (د.ت).
- 38- بني الدومي، محمد محمود، الربيع، كوثر اسماعيل. تنمية الموهبة ورعاية الموهوبين من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية. مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، كلية الشريعة/ جامعة آل البيت ، مج. 43، الملحق3، 2016م.